

التبيان في تفسير القرآن

(317) من الشيطان تذكروا " (2) وقد تعدى تفعلت قال الشاعر: تذكرت أرضاً بها أهلها *
أحوالها فيها وأعمامها وأنشد ابوزيد: تذكرت ليلي لات حين أذكارها * وقد حني الاضلال ضلاً
بتضلال فقال اذكارها، كما قال " وتبتل اليه تبتيلاً " (3) ونحو ذلك مما لا يحصى مما لا يجئ
المصدر على (فعله)، وجاء المصدر على (فعلى) بالفتحة، فقالوا ذكرى وقالوا في الجمع
الذكر، فجعلوه بمنزلة (سدره، وسدر) وقالوا: الذكر بالذال غير المعجمة حكاة سيويه،
والمشهور بالذال. فمن قرأ بتشديد الذال اراد يتذكرون ويأخذون به، ولا يطرحونه وادغم
التاء في الذال، والمعنى يتذكرون، كما قال " والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر " (4) أي
يتفكر وقال " اولا يذكر الانسان " (5) معناه اولا يتفكر، وقال " ولقد صرفناه بينهم
ليذكروا " (6) أي ليتفكروا فيه. ومن قرأ - بتخفيف الذال - اراد لكي يذكروه ولا ينسوه
فيعملوا به. والقراءتان متقاربتان غير ان هذا حذف التاء الاولى، والاولون ادغموا التاء في
الذال. والمعنى فيها لعلمكم تتذكرون. هذه الآية عطف على ما حرم الله في الآية الاولى واوصى
به، فنهى في هذه الآية ان تقربوا مال اليتيم الابالتي هي احسن، والمراد بالقرب التصرف
فيه، وانما خص اليتيم بذلك وان كان واجبا في كل احد، لان اليتيم لما كان لا يدفع عن نفسه
ولاله والد يدفع عنه، فكان الطمع في ماله أقوى تأكد النهي في التصرف في ماله. وقوله "
الابالتي هي أحسن " قيل في معناه ثلاثة أقوال: _____ (2) سورة 7
الاعراف آية 200 (3) سورة 73 المزمّل آية 8 (4) سورة 25 الفرقان آية 62 (5) سورة 19 مريم
آية 67 (6) سورة 25 الفرقان آية 50